جبان ارتكبته زمرة مجرمة من **الارهابيين** Terrorists في القدس حين كان ممثل الامم المتحدة يقوم بواجبه من أجل تحقيق السلام في الارض المقدسة » . والثاني رقم ٥٩ تاريخ ١٩ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٤٨ الذي نص على ما يلي :

(١) يسجل مجلس الامن باهتمام ان حكومة اسرائيل الموقتة لم تقدم حتى اليوم تقريرا لمجلس الامن او للوسيط بالوكالة حول تطور التحقيق عن اغتيال الوسيط الدولي .

(٢) تطلب من تلك الحكومة ان تقدم لمجلس الامن في وقت مبكر تقريرا عن التطور الذي تم في التحقيق وان تبين فيه الاجراءات التي اتخذت ازاء اهمال الموظفين او اية عوامل أخرى أثرت في ارتكاب الجريمة .

لكن الثابت الان ان حكومة اسرائيل في التقرير الذي قدمه مندوبها لدى الامم المتحدة ايبان الحالي والذي كان اسمه قبل تغييره اودري ايفان Audrey Evan وهو ضابط مخابرات في الجيش البريطاني من جنوبي افريقيا في الاصل — قد تنصلت من الجريمة وحاولت طمس معالمها وان الارهابي اليهودي الذي اشرف على تنفيذ قتل برنادوت اعتقل بعد محاكمة صورية ثم صدر عفو عام عن المعتقلين فأفرج عنه وانتخب في ما بعد عضوا في الكنيست الاسرائيلي .

ان كيفية اغتيال برنادوت وتنفيذ القتل ومناقشات مجلس الامن ومسرحية حكومة اسرائيل في تقديم تقرير واخفاء معالم هذا العمل الارهابي الشنيع تشكل كلها موضوعا لدراسة مستقلة عن ارهاب الدولة . وقد جاء في التقرير الذي رفعه لمجلس الامن الوسيط بالوكالة الدكتور رالف بانش عن اغتيال برنادوت الذي قتل معه ضابط فرنسي كان مساعدا له : « ان هذه الاغتيالات تشكل تحديا كبيرا من قبل عصابة مستهترة من الارهابيين اليهود » (وثيقة مجلس الامن رقم ١٠١٨ / S تاريخ ١٩٤٧/١٢/٣١) .

لقد توقفت في هذا المقال عند عام ١٩٤٨ وباستثناء اغتيال برنادوت لم أتناول بالبحث ارهاب دولة اسرائيل والعصابات التي شكلتها الجاسوسية الاسرائيلية واشرفت عليها لتنفيذ أبشع الجرائم . فالباحث الذي يريد تقصي الارهاب الاسرائيلي الرسمي بوسعه الرجوع لكتابي بار زوهار « **المنتقمون** » بحث فيه ما قامت به عصابات ارهابية يهودية في المانيا الغربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من تسميم الخبز والمياه في بعض المدن الالمانية و« اصطياد العلماء الالمان » وكيف لاحقهم الاسرائيليون واغتالوا عددا كبيرا منهم . واغتيال الشهداء الثلاثة ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان ليلة العاشر من نيسان (ابريل) من هذه السنة وفي هذه المدينة بالذات نموذج حي لما يمكن لاسرائيل أن لا تتورع عن القيام به ومما يجعل بحث الارهاب الاسرائيلي موضوعا يتناول حياتنا بالصميم . ويكفي ان نذكر ان ايبان دافع عن هذه الجريمة الشنعاء بقحة مذهلة .

ثمة بضع نتائج يمكن استخلاصها من هذا البحث :

١ — ان النفسية الارهابية الاجرامية لا يمكن ان تتغير بتغيير الاسماء . فتغيير اسماء الهاغاناه والبالماخ والارغن وعصابة سترن الى جيش اسرائيل الدفاعي وتغيير اسماء قادة اسرائيل ورجالها من ديفيد غرين الى بن غوريون وشرتوك الى شاريت وأودري ايفان الى ابا ايبان لا يعني مطلقا ان التركيب النفسي والخلقي وتصور العلاقات الانسانية قد تغير . فرجال هذه العصابات الارهابية وقادتها أكثرهم اليوم من قادة اسرائيل ورجالها . ويكفي ان نستذكر ما ارتكبته اسرائيل وترتكبه ضد العرب من سكانها وفي المناطق المحتلة . فلقد أحصت سجلات الامم المتحدة خمس عشرة مخالفة لاتفاقيات جنيف على الاقل أدينت اسرائيل من أجلها وكان أوضحها وأقواها ادانتها « بجرائم الحرب » بدليل ما جاء في الفقرة ٧ من القرار رقم ٣ الذي صوتت عليه لجنة